العلاقات السعودية العراقية على ضوء معاهدة الصداقة وحسن الجوار

(١٣٤٩هـ /١٩٣١م)

إعداد
نجود حمد فالح الشهرانى
أمجاد محمد الشهرانى

٢٠٢١م-١٤٤٢هـ

العلاقات السعودية العراقية على ضوء معاهدة الصداقة وحسن الجوار(١٣٤٩هـ /١٩٣١م)

الملخص: يناقش هذا البحث معاهدة الصداقة وحسن الجوار وأثرها على العلاقات السعودية العراقية ١٣٤٩هـ /١٩٣١م، فبعد قيام المملكة العربية السعودية أصبحت العلاقات السعودية العراقية أكثر أهمية؛ حيث عمل الملك عبدالعزيز مع الملك فيصل الاول على وضع أساس ينطلق منه البلدان في علاقاتهما الثنائية ،فكان ذلك الأساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها الجانبان عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ، حيث كانت هذه المعاهدة على جانب كبير من الاهمية للعلاقات بين البلدين حيث اهتمت بوضع الأسس السياسية لإقامه التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

Abstract:

This research discusses the Treaty of Friendship and Good Neighborliness and its impact on Saudi-Iraqi relations 1349 AH / 1931 AD. After the establishment of the Kingdom of Saudi Arabia, the Saudi-Iraqi relations became more important; Where King Abdulaziz worked with King Faisal I to lay a foundation for the two countries in their bilateral relations, and that was the basis of the Treaty of Friendship and Good Neighborliness signed by the two sides in 1349 AH / 1931 AD. Diplomatic representation between the two countries.

المقدمة:

مرت العلاقات السعودية العراقية بعدة مراحل تباينت فيها السياسة الخارجية للبلدين بعضهما تجاه بعض طبقاً لتغير الظروف السائدة، ووفقاً لمصالح البلدين، وقد تأثرت العلاقات السعودية العراقية منذ البداية بالأحداث السياسية والمنعطفات التي شهدتها الساحة العربية؛ والتي انعكست بشكل مباشر على طبيعة مسار تلك العلاقات ، ويُلقِي موضوع العلاقات السعودية العراقية على ضوء معاهدة الصداقة وحسن الجوار(١٣٤٩هـ /١٩٣١م)، الضوء على تطور العلاقات بين البلدين، فبعد قيام المملكة العربية السعودية أصبحت العلاقات السعودية العراقية أكثر أهمية؛ حيث عمل الملك عبدالعزيز مع الملك فيصل الاول على وضع أساس ينطلق منه البلدان في علاقاتهما الثنائية ،فكان ذلك الأساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها الجانبان عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م حيث كانت هذه المعاهدة على جانب كبير من الاهمية للعلاقات بين البلدين حيث اهتمت بوضع الأسس السياسية لإقامه التمثيل الدبلوماسي بين البلدين .

وقد استند البحث على عدد من الوثائق الغير منشورة ، والمراجع المتعلقة بالموضوع ،والأبحاث المنشورة في الدوريات ،وبعض الكتب الموسوعية فضلا عن بعض الرسائل الجامعية.

أولا/ نشأة العلاقات السياسية بين البلدين:

لم تكن العلاقات بين حكومة الملك عبد العزيز والمملكة العراقية طيبه بعد توحيد الحجاز فقد كانت مشاكل الحدود وانتقال القبائل والعشائر من وإلى نجد أحد أسباب توتر العلاقات بين البلدين ، وزاد

من تعقيدها ضم السّلطان عبد العزيز[١] لإمارة جبل شمر، حيث استسلم أميرهم مُحَمَّد بن طلال عام (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) [٢] بعد أن دامت ٩١ عامًا [٣]، وبسقوط إمارة آل الرّشيد ازداد الخطر عَلَى الهاشميين فِي العراق، وشرق الأردن عَلَى حد سواء؛ لأن الحاجز بينهم وبين السلطان عبدالعزيز قد أزيل من ناحية وتفرغ لَهُم السّلطان عبد العزيز من ناحيه ثانية، حيث نزحت بعض قبائل حائل إِلَى داخل الحدود العراقية،[٤] وقد رحبت العشائر العراقية المعادية لعشائر نجد بهَذِهِ القبائل وشجعتها عَلَى غزو

(١) سيشار إلى الملك عبدالعزيز في هذا البحث ويلقب بالألقاب التي كان يعرف بها في مدة الدراسة، فبعد مؤتمر الرياض عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م تقرر أن يكون لقبه سلطان نجد ،وبعد ضمه عسير وحائل أصبح لقبه عظمة سلطان نجد وملحقاتها ،أما لقب ملك فلم يلقب به إلا في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) حيث أصبح لقبه جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م أصبح لقبه جلالة ملك المملكة العربية السعودية ، الزركلي، خير الدين :الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ،ط٥،دار العلم للملايين، بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،ص ٢٤٧.

(٢) الزركلي الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، المصدر السابق، ص ٦٨، العثيمين، عبد الله صالح: معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض،١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٢٠.

(٣) الحمدي، صبري فالح: سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢ م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، مجله كلية التربية،، الجامعة المستنصرية، ع ٥٩، ١٤٣١هـ /٢٠٠٩م، ص٤٦٩.

(٤) لم يكن انتقال شمر إلى العراق وليد ظروف الصراع بين آل رشيد والسلطان عبد العزيز، بل سبق ذلك بزمن طويل عندما هاجرت جموع من شمر قبل ما يقارب خمسة قرون ولكن ما لبث أغلبها أن عاد إلى نجد، ثم نزح الكثير من شمر قبل حوالي ثلاثة قرون إلى الجزية الواقعة بين دجلة والفرات غربي الموصل برئاسة فارس الجرباء لأسباب اقتصادية، ثم جاءت الموجة الثالثة في القرن العشرين منذ ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، وازادت بعد سقوط حائل لعدة أسباب، أولها أسباب اقتصادية تمثلت في قلة الموارد مع نمو السكان وتكاثرهم، والثانية أسباب سياسية رفضهم الخضوع لآل سعود والترحيب العراقي بدخولهم إلى الأراضي العراقية، وقرب الأراضي العراقية من حائل وجبل شمر وقد وصلت هذه الأسباب مداها بعد سقوط حائل؛ فأصبح تفكير قبائل شمر المهاجرة إثارة المشكلات على الحدود، السوداني، صادق حسن: العلاقات العراقية السعودية (١٣٣٩ –١٣٥٠هـ/١٩٢٠-١٩٣١)، دار الجاحظ، بغداد، {د.ت}،ص٦٥.

الأراضي النّجدية؛ مما أدى إِلَى سخط الحكومة النّجدية الشّديد؛ فكتب السّلطان عبد العزيز إلى الحكومة العراقية يطلب مِنْهَا ردع هَذِهِ الاعتداءات ورد المنهوبات الَّتِي نهبت من عشائره، وبالرغم من تحذيرات الحكومة العراقية لتلك القبائل المقيمة فِي الأراضي العراقية إلا أنها لم تستجب لهَذِهِ التحذيرات، واستمرت فِي اعتداءاتها عَلَى العشائر النّجدية، (٥)وقد لعبت هذه التحركات القبلية بين نجد والعراق دوراً مهماً في تأزّم العلاقة بين الطرفين .

وبالتالي لم تتحسن العلاقات بين البلدين إلا بعد سلسلة من المؤتمرات كان لكل مِنْهَا أسبابه ومبرراته وقراراته والتي بدأت بمؤتمر المحمرة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، وانتهت بمؤتمر لوبن عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م،[٦] اذ كان المؤتمر حاسما بالنسبة لعلاقات البلدين حيث انتهى بتحسن العلاقات بين البلدين بشكل عام وبين الملكين فيصل بن الحسين والملك عبد العزيز بشكل خاص، كما انقطعت حركات الغزو والغارات مما أدى إلى سلام دائم واستقرار على الحدود ، وتُوجت تلك العلاقات بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار التي عقدت عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م .[٧]

ثانيا/ معاهده الصداقة وحسن الجوار ١٣٤٩هـ /١٩٣١م:

حرص الملك عبدالعزيز على تضمين مبدأ الصداقة وحسن الجوار جميع المعاهدات والاتفاقيات ، بل إن عدداً من المعاهدات والاتفاقيات كان عنوانها " معاهدة الصداقة وحسن الجوار " ،ونظرا لأهمية معاهدة

(٥) العنزي، محمد حمد: العلاقات السياسية السعودية العراقية (١٣٣٨-١٣٦٥هـ/١٩١٩ -١٩٤٥م)، رسالة ماجستير قدمت للجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ١٣.

(٦) المعاهدات بالتفصيل ينظر: الشهراني، نجود حمد فالح : الدور البريطاني في ترسيم الحدود السعودية العراقية ١٣٤٠-١٣٥١هـ /١٩٢١-١٩٣٢م، بحث منشور في مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية ، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر ، السودان ، ع ٤، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

(٧) الزركلي ،الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ،المصدر السابق ،ص ١٢٤.

الصداقة وحسن الجوار هذه وباعتبارها الثمرة الأولى من ثمار مؤتمر لوبن وأول معاهده صداقه توقع بين بلدين عربيين جارين مضى على عدائهما فترة طويله من الزمن تضمنت هذه الاتفاقية ست عشرة ماده ،تضمنت قيام سلام دائم وصداقة بين البلدين ،والتعهد بحل الخلافات سلما، وأن تؤسس بين المملكتين علاقات التمثيل السياسي والقنصلي ،والتعهد بحفظ الأمن ومعاقبة المعتدين والابلاغ عنهما ومنع تجاوزات الحدود، والسماح لعشائر الطرفين بحرية التنقل في أراضي المملكتين بقصد الرعي و المسابلة ، وعدم استخدام رعايا الطرفين لأعمال عسكرية ، وتشكيل لجنة دائمة للحدود قوامها اثنان من كل طرف تجتمع مره واحده كل ستة أشهر مهمتها تسهيل تنفيذ أحكام المعاهدة، كما نصت على الرغبة في دخول مفاوضات من أجل عقد اتفاقيات خاصة بالأمور الاقتصادية والقنصلية والإقامة والجنسية وعلى حل الخلافات بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة ، وأن يعمل بها من لحظه تبادل النسخ المكتوبة باللغة العربية[٨] ، وتعتبر هذه أول معاهده يوقعها العراق دون أن يظهر عليها اسم أي ممثل عن بريطانيا.[٩]

(٨) للمزيد من بنود المعاهدة ينظر: FO371/15285 ،كتاب من المندوب السامي في العراق الى وزارة المستعمرات حول مفاوضات نوري السعيد بخصوص معاهده الصداقة وحسن الجوار بين حكومة العراق وحكومة نجد والحجاز الموقعة في مكة المكرمة، برقم ٢٧٩٥،وتاريخ ١٠/٥/١٩٣١م،محفوظة في قسم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الوثائق البريطانية ص١٠٠؛ صحيفة أم القرى : معاهدة صداقة وحسن جواربين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية ، س٧، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ؛ وزارة الخارجية :مجموعه المعاهدات من مجموعة المعاهدات من عام (١٣٤١ – ١٣٥٠هـ / ١٩٢٢ – ١٩٣١م)،ص٦٨-٧٢.

(٩) وثيقة بعنوان : نوري السعيد يوقع على معاهده الصداقة وحسن الجوار وعلى بروتوكول التحكيم ومعاهد ه تسليم المجرمين بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين العراق ،برقم ٦٦٤،وتاريخ ١٥/٤/١٩٣١م،محفوظة بقسم الوثائق، دارة الملك عبدالعزيز.

ثالثا/ أثر معاهدة الصداقة وحسن الجوار على علاقة البلدين :

- **التمثيل الدبلوماسي بين البلدين:**

نظمت معاهدة الصداقة وحسن الجوار العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث أُقيمَ أول تمثيل دبلوماسي على ضوء هذه المعاهدة بين الطرفين بمستوى وزير مفوض ، حيث تبودل التمثيل الدبلوماسي وسويت مشكله الحدود تقريبا وكانت هناك زيارات وديه بين مسؤولي البلدين ، [١٠]حيث أشارت المادة الثانية من معاهده الصداقة إلى تأسيس علاقات دبلوماسية بين البلدين وبموجب تلك المعاهدة أصدر الملك فيصل الأول إرادة ملكية عام / ١٩٣١م تنص على تعيين الدكتور ناجي الأصيل[١١] قنصلا عاما وقائما بأعمال المفوضية العراقية في جده ، وقد ضمنت أوراق إعتماد ناجي بك عبارة أنه قائم بالأعمال في مكة المكرمة وليس في جده مما جعل الملك عبدالعزيز يرفض قبول أوراق اعتماده وأستمر رفض الملك لهذا الأمر إلى أن سوي فيما بعد زيارة الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية لبغداد حيث إتفق على أن تبقى المفوضية العراقية في جدة على أن يعطي القائم بالأعمال العراقي حق الإقامة غير الرسمية في منزل غير رسمي في مكة المكرمة في بعض الأحيان،[١٢] لكن حكومة المملكة العربية السعودية لم تكن

---

(١٠) الصائغ، علي عبدالواحد حسون :التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار (١٩٢٩-١٩٣٩م)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه القادسية ، ١٣١٩هـ/١٩٩٩م،ص ٢١٠.

(١١) ناجي الأصيل: ناجي عبد الله الأصيل طبيب، وعالم بالآثار، من بغداد، تخرج في الطب من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، وعمل طبيبًا في الجيش العثماني في المدينة المنورة، وانتدبه الملك حسين بن علي لمفاوضة الإنجليز (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م-١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، وعاد إلى بغداد، تقلد عدة مناصب ،له عدد من المؤلفات منها رحلة إلى جنوب العراق، والجديد في النشاط الآثاري في العراق وغيرها ، الزركلي ،خير الدين: الاعلام ،ج٧ دار العلم للملايين ،بيروت،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ص٣٤٤.

(١٢) حدث اختلاف بين البلدين العراق والمملكة العربية السعودية في تحديد مكان القنصلية العراقية في السعودية ،فنتيجة للمكانة التي كانت تحتلها مكة المكرمة في نفوس عائلة الشريف حسين باعتبارها عاصمة لهم استمرت فتره طويلة تحكم الحجاز من خلالها وهي العاصمة الدينية للمسلمين ،وبهذا كلف الملك فيصل الحكومة العراقية ببذل

راضيه عنه إذ كانت تشك في أنه كان ضابطا في ثورة ابن رفادة الأمر الذي جعل حكومته تستدعيه فغادر في محرم ١٣٥١هـ/الموافق ١١ يونيو ١٩٣٢م ولم يكن قد قضى في منصبه سوى أربعه أشهر فقط من (١٤فبراير ١٩٣٢م الى ١١ يونيو ١٩٣٢م) ،وظل من بعده سكرتير المفوضية ناصر الجيلاني قائما بالأعمال مؤقتا ،ثم تم تعيين رشيد بك الخوجة لكنه لم يستطيع الحضور نظرا لأنه كان قد عين وزير للدفاع في الحكومة العراقية وظلت مفوضية العراق حتى منتصف عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م دون قائم بالأعمال ،[١٣] أما المملكة العربية السعودية فلم تستطع المباشرة بالتمثيل الدبلوماسي مع العراق بسبب الأزمة الاقتصادية وأكتفت بتعزيز علاقاتها مع العراق بزياره لوزير خارجيتها الأمير فيصل بن عبدالعزيز عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م وبعد انفراج الأزمة الاقتصادية عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م قررت المملكة فتح مفوضيه لها في بغداد وتم تعيين إبراهيم بن معمر[١٤] قائما بأعمال المفوضية وذلك عام١٣٥٣هـ/

مساعيها في نقل قنصلية العراق من مدينة جدة إلى مكة المكرمة وقد كلف نوري السعيد وزير خارجية العراق بمهمه التفاوض مع السعوديين ،وبعد هذا التوجه أخذ القنصل ناجي الأصيل على عاتقه اتباع السبل الدبلوماسية مع مسؤولي الخارجية السعودية لكن الملك عبد العزيز رفض بإصرار طلب الحكومة العراقية في هذا الشأن حفاظا على صيانة الحرم المكي من كل ما يمس كرامته الدينية ،وذكر أنه لو كان هذا الطلب قبل عقد السعودية المعاهدات مع باقي الدول لكان يأخذ بنظر الاعتبار موقف العراق وإعطائه معاملة أفضل وتقييد التمثيل في مكة المكرمة بالمسلمين وعدم السماح بإقامة الممثلين للدول الغير مسلمة في الإقامة في مكة المكرمة ،وبذلك فلو رضخت السعودية لمطاليب العراق لا تمتلك الحجة مع بقية الدول معاملة مماثلة وبذلك تصبح مكة المكرمة مرتعا للامتيازات السياسية والقنصلية الأجنبية مما لا يتفق مع كرامة هذا البيت ،الصائغ: المرجع السابق ،ص ٢١٥.

(١٣) السماري ، فهد: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م ،ص١٦٠؛ الصائغ ،المرجع السابق،ص٢١٠.

(١٤) ابراهيم بن معمر :عمل في التجارة بين الهند والكويت قام بأسفار عديده في أوربا وبلاد العرب ثم استقر فتره في مصر وهناك كتب عدد من المقالات في الصحف حول نجد والملك عبدالعزيز ارسل اليه الملك عبدالعزيز بعد توحيد الحجاز للعمل لديه فعينه رئيسا للديوان الملكي عده سنوات اوفده الملك عبدالعزيز للقاء وزير الداخلية العراقي ناجي شوكت في الكويت لعقد مؤتمر لوبن عام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م وعين وزيرا مفوضا في العراق وقنصلا عاما في بغداد عام

١٩٣٣،[١٥] وقد صادق عبد العزيز بن صقير[١٦] السفير السعودي في العراق إبراهيم بن معمر فكان يستعين به في معرفة الناس وقد أعجب الملك عبدالعزيز بالمعلومات التي تصله من سفارته في العراق ، فسأل السفير عن مصدرها فأخبره أنه ابن صقير راعي القصيم فتقرر تعيينه مستشارا خاصا له في السفارة السعودية في العراق عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ،وكانت مهمته التعريف بالسعوديين المقيمين في العراق، [١٧]وفي عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م تم تعيين كامل الكيلاني (١٣٥٣هـ/١٩٣٤هـ) قائما بالأعمال للحكومة العراقية في جده ثم رقي عام١٣٥٤هـ/١٩٣٥م إلى درجه المندوب فوق العادة والوزير المفوض للعراق في المملكة العربية السعودية ويقال أن الملك عبدالعزيز أهداه كسوة وساعه ذهبية وذلك تقدير ا لجهوده في تحسين العلاقات بين البلدين [١٨]،ثم أرسل وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي رساله إلى الشيخ يوسف ياسين بخصوص تصرفات الشيخ إبراهيم ابن معمر القائم بأعمال المفوضية السعودية في بغداد وتدخله في

١٣٥٢هـ/١٩٣٣م حتى عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م نتولى منصب وكيل وزارة الخارجية بالنيابة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ،عمل قائم مقام لجده توفي في بيروت عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م،السماري ،المرجع نفسه ،ص٤٨٧

(١٥) المشهداني ،قحطان فرهود: التمثيل الدبلوماسي وواجهات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية مع دول الجوار الجغرافي العربي ،١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعه ديالي ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م ،ص١٦.

(١٦) عبدالعزيز بن عبدالله الصقير:من كبار رجال العقيلات وصاحب كرم وشجاعة ولد في القرعاء قرب بريدة عام ١٣٠٠هـ /١٨٨٣م ،سافر مع العقيلات الى الكويت والعراق وغربا الى الاردن والشام وفلسطين ومصر ،اتخذ من بغداد مستقرا له في منطقة الكرخ وهناك بدأ في تشكيل علاقات واسعة وممتدة مع تجار العقيلات ومع زعماء القبائل العراقية وأعيان العراق ،نصبه الملك عبد العزيز مستشار خاصا له في بغداد عام ١٣٦٠هـ /١٩٤١م ،حيث كان مرجعا له في معرفة القبائل ورؤسائها وكان له دور بارز في محادثات روضة التنهات ،عين مفوضا في سفارة المملكة لدى جمهورية لبنان عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وقي فيها الى ان توفي عام ١٣١٩هـ/١٩٧١م،الوهيبي ، عبداللطيف صالح :العقيلات ، مكتبة العبيكان ،الرياض،ج٤، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م،ص١٢٠٨ ؛العبودي ،محمد ناصر: معجم أسر بريدة، دار الثلوثية ،الرياض ،ج١٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،ص٢٨٥.

(١٧) الوهيبي ،المرجع نفسه،ص١٢٠٨.

(١٨) السماري، المرجع السابق، ص ١٦١.

بعض الشؤون الداخلية حيث طالبت الخارجية العراقية باستبداله حرصا على العلاقات الطيبة بين البلدين وقد جاء في رسالة السويدي ما يلي "إن غاية العراق الحقيقية هي أن يكون على تفاهم تام مع الحكومة السعودية إذ أن تصرفات القائم بأعمال المفوضية السعودية ببغداد لا يلتئم مع هذه الغاية ويطلب منه عرض هذه القضية إن وجد الفرصة سانحه على جلاله الملك عبدالعزيز ويطيب خاطره ويجعله متأكدا أننا لا نعمل وسوف لا نصل على أي شيء قد يؤول إلى إغضاب جلالته بل إننا على عهدنا القديم الذي يعرفونه والذي لا يتغير ولا يتأثر بأي تأثير وهو السعي المتواصل للتآخي ما بين البلدين وتأكيد العلاقات الحسنة المرتبطة بينهما".[١٩]

رد يوسف ياسين على هذه الرسالة بكتاب نوري السعيد وزير الخارجية الجديد بالوزارة الأيوبية والتي تم تشكليها عام ١٩٣٤م شكر فيها توفيق السويدي الذي هيأ الفرصة لتجديد المراسلة الشخصية وقد تم

عرض الأمر على جلاله الملك عبدالعزيز الذي أمره أن يكتب الآتي "إن علاقتنا مع العراق هي فوق الأشخاص وفوق كل اعتبار شخصي وأن جلالته مستعد أن يفدي ابن معمر من أجل تحسين العلاقات مع العراق وتثبيتها بل مستعد أن يضحي في سبيل ذلك بأحد من أولاده وأن مسألة ابن معمر من أبسط المسائل الممكن حلها بالطرق الودية مادام لا يوجد هناك مقصد لمس الكرامة أو عرقلة العلاقات الودية بين البلدين وليس المهم هو شخص ابن معمر ولكن المهم هو إزاله سوء التفاهم وكل ما من شأنه أن يعكر صفو الود بين البلدين ،وإذا كانت حكومة العراق تصر على ذلك في نقله فإننا لا نمانع ولكن

نرجو تأخير ذلك إلى مده تسوى فيها الأمور بين البلدين وأنه يرى في العراق البلد العربي الذي يجمعنا معه وحده الجنس والعنصر واللغة والهدف الديني وزياده على ذلك يرى أن العراق بالنسبة لقلب الجزيرة

(١٩) حمدان، محمد سعيد : العلاقات السعودية العراقية (١٩١٤-١٩٥٣م) ،دار يافا العلمية ،عمان ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م،ص ٢٣١.

العربية كسد مأرب فمن خرق هذا السد في الصباح فهو ممس في جزيرة العرب بعد اختراق السد لا قدر الله ومن أجل ذلك نرى جلالته حريصا كل الحرص على كل ما يحفظ للعراق استقلاله وبلاده لأن العدوان عليه عدوان على العرب أجمعين وهو من أجل ذلك يرحب بكل فكرة لإعادة النظر في العلاقة بين العراق والمملكة العربية السعودية ليكون منهما جبهه واحده للدفاع عن بلديهما ولتتعاونا على ما فيه عز المسلمين والعرب وأنه يرجو أن يتلقى جوابا بشأن هذا الموضوع الذي يراه واجبا وحقا لازما في عنق كل عربي من أجل الأمه العربية والقضية العربية وينهي يوسف ياسين رسالته بقوله وإني على ثقة أن هذا النداء سيلقي منكم ومن إخواننا في العراق مثل الرغبة والروح التي صدر فيه من عندنا"، [٢٠]وبعد عقد معاهده الأخوة والتحالف عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م أتاحت هذه المعاهدة للمملكتين الاستفادة من البعثات الفنية سواء الثقافية منها أو العسكرية ، حيث وجه الملك غازي دعوه لولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبدالعزيز لزياره العراق ورحب الأمير سعود بهذه الدعوة وجاءت زيارته عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م حيث انتهز رئيس الوزراء العراقي حكمت سليمان[٢١] زياره ولي العهد السعودي وتقدم إليه بطلب بسحب القائم بالأعمال السعودي الشيخ إبراهيم معمر وذلك لاتصاله بعشائر العراق وهذا يتنافى مع واجبات الممثل الدبلوماسي فقدم الأمير سعود اعتذاره عن تصرفات القائم بالأعمال السعودي ثم

(٢٠) حمدان ،المرجع السابق ،ص ٢٣١.

(٢١) حكمت سليمان: وزير ورئيس وزراء سابق، ولد في بغداد عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م لأب من عائلة تركية وأم شركسية، تقلد عدة مناصب ، ألف وزارة واحدة في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وهي الحكومة الإصلاحية التي جاء بها بكر صدقي عقب قيامه بانقلابه العسكري، وبعد مقتل صدقي واستقالة وزارته في ١٧آب/أغسطس ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م دبرت حكومة نوري السعيد مكيدة اتهم فيها سليمان بالتآمر لقتل الأمير عبد الإله وحكم عليه بالإعدام، إلا أن الملك غازي رفض تنفيذ الحكم؛ فاستبدل بالسجن لمدة خمس سنوات ومكث في السجن حتى قيام حركة رشيد الكيلاني عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م؛ حيث أطلق سراحه فسافر إلى إيران، ثم عاد إلى بغداد وتوفي في الأعظمية في بغداد عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، الزبيدي، حسن لطيف: موسوعة السياسة العراقية ،ط٢،العارف للمطبوعات، بيروت،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ص١٤١.

أعرب الأمير سعود عن رغبه بلاده برفع درجه تمثيلها الدبلوماسي في بغداد إلى درجة مفوضية وافتتاح قنصليه للمملكة السعودية في البصرة لرعاية مصالح التجار السعوديين ، وقد تم تعيين محمد عبد الرؤف وزيرا مفوضا في بغداد عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م-١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م ،ثم عفي من عمله بعد تعرض المفوضية السعودية في بغداد إلى سرقه، حيث تم تعيين محمد بن حمد الشبيلي قنصلا للمملكة العربية السعودية في البصرة١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧-١٩٤٧هـ/ ١٩٥٥م، وفي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م تم رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين بدرجه مندوب فوق العادة وزير مفوض وتم تعيين حمزة غوث مندوبا فوق العادة وزير مفوض للملك عبدالعزيز لدى جلالة الملك غازي الأول ،وفي عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م وأوائل عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠ م تم عزله حيث لم تستمر مده عمله سوى سنتين لأنه اعتبره غير كفو وينقل اخبار تحقق من كذبها وربما شكى السعيد لدى الملك ، حيث قامت الحكومة بإيفاد حافظ وهبه سفيرها في لندن إلى بغداد عام ١٩٤٠م لإزاله أسباب التوتر وقد تأكد حافظ وهبه من عدم تعاون حمزة غوث لذا تولى الأمر بنفسه أثناء وجوده في بغداد،[٢٢] وفي عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م قامت الحكومة العراقية باستدعاء الوزير المفوض السعودي في بغداد أسعد فقيه[٢٣]وبلغته باستيائها من موقف الحكومة تجاه رشيد الكيلاني كما التقى القائم بأعمال المفوضية العراقية في جده ابن سعود عام ١٣٦٤ هـ/

(٢٢) وهبه ،حافظ: خمسون عاما في جزيرة العرب ، ط١،دار الافاق العربية ،القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ص١٢١.

(٢٣) أسعد فقيه: عين في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م "معاون ثان" في وزارة الخارجية ثم صدر امر ملكي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بنقله من معاون ثان في وزاره الخارجية الى سكرتير ثان في مفوضيه المملكة في بغداد ثم عين وزير مفوض للمملكة لدى العراق عام ١٣٦٢هـ /١٩٤٣م وعين وزير مفوض ومندوب فوق العادة في واشنطن عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ثم سفير للمملكة في الولايات المتحدة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، وفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م صدر امر بتعيينه مندوبا للحكومة لحضور جلسة هيئه الامم المتحدة فيما ينص بالقوانين ودراستها التي عقدت في واشنطن عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م لإعداد مذكره للقانون الدولي خاص بالعدل ثم تم تعيينه عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م عضوا دائما للحكومة السعودية في الامم المتحدة السماري، المرجع السابق، ص ٤٩٧.

١٩٤٥ م وحاول الحصول منه على وعد بتسليم الكيلاني إلا أن الملك عبدالعزيز ظل متمسك بموقفه ومؤكدا في الوقت ذاته رغبته في تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين،[٢٤] ويبدو أن الدبلوماسيين السعوديين كانوا على اتصال دائم مع عشائر العراق وزعمائه السياسيين المعارضين للحكومة العراقية وهذا ما زاد قلق الحكومة العراقية ومن ثم توالت طلبات وزارة الخارجية العراقية في استبعاد الدبلوماسيين السعوديين وتعددت طلبات سحب الممثلين العراقيين واستبدالهم بآخرين كونهم غير مرغوب فيهم من دون توضيح أسباب مقنعه كما أن الموقف السعودي تجاه قضية لجوء الكيلاني للمملكة أثر في تعقيد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث قامت الحكومة العراقية بسحب وزيرها المفوض في جده جميل الراوي ولم تتخذ الحكومة السعودية إجراءات مقابله للإجراء العراقي ، مما أدى إلى تأزم العلاقات بين البلدين وأنعكس ذلك على المسافرين الذين يتنقلون عبر الحدود الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج إذ أخذت السلطات العراقية تخضعهم إلى التحقيق ومنعت عدد من الذين ناصروا الثورة من أداء فريضة الحج فضلا عن شن حملة اعلامية مركزة على السعودية [٢٥]، وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م قامت الحكومة العراقية بتعيين سفيرها في القاهرة نجيب الراوي وزيرا مفوضا لدى المملكة العربية مع بقائه في منصبه سفيرا في للعراق في القاهرة ومقيما فيها ويبدو أن المملكة العربية السعودية كانت على إطلاع بما جرى من

(٢٤) كثرت تساؤلات الحكومة العراقية عن سبب وجوده في السعودية ورفض تسليمه ،وقد ردت السعودية رد حازم يبين تعجبها من اهتمام الحكومة العراقية المتزايد من رشيد عالي وتنقلاته في الوقت الذي لم تراع فيه امر القبائل التي لجات الى العراق واثارتها للمشاكل على الحدود على مرأى ومسمع من الحكومة العراقية وان الحكومة السعودية ترى انطلاقا مما تستوحيه من رغبتها الصادقة في جعل تحسن العلاقات مع العراق تسير سيرتها المعروفة مع رشيد الكيلاني ،وهي تأمل في الوقت نفسه ان تجد الحكومة العراقية ما يقابله بالمثل بشان الاخرين لما فيه مصلحه البلدين ، الهيتاوي، منسي: العلاقات العراقية السعودية (١٩٣٢-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كليه الآداب ، جامعه بغداد ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،ص١٢٢.

(٢٥) سعيد، طارق حسن : سياسة المملكة العربية السعودية تجاه التطورات السياسية في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨م،مجلة كلية الآداب، بغداد، ع١١١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥ م،ص٣٤٥.

مناقشات في جلسة مجلس النواب العراقي وتأكيد وزير الخارجية العراقي على أن تأسيس التمثيل الدبلوماسي أو رفعه لا يتم إلا من ناحيتين ،فبادرت على الفور بإرسال أوراق اعتماد عبدالله الخيال وزيرا مفوضا للمملكة العربية السعودية في العراق ،وبذلك تكون قد أظهرت عدم مسؤوليتها عن تلكؤ الجانب العراقي في تعيين وزير مفوض مقيم بالمملكة العربية السعودية بدلا من نجيب الراوي الذي كانت الحكومة العراقية قد عينته وزيرا مفوضا في المملكة العربية السعودية إضافة إلى عمله الأساس سفيرا مقيما في القاهرة ،ويظهر أن الحكومة العراقية قد وقعت في حرج بعد أن أظهرت الحكومة السعودية عدم مسؤوليتها عن تدني مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين فعمدت إلى تأخير تسلم أوراق الوزير السعودي لحين تسميه وزير عراقي مقيم في جدة،[٢٦] وقد نقل الشيخ عبدالله الخيال فيما بعد ليصبح سفيرا في واشنطن خلفا للشيخ أسعد الفقيه وخلفه على مفوضيه بغداد بعد نقله قائم بالأعمال المفوضية هو الشيخ محمد المطلق ١٣٥٧-١٣٧٦هـ/١٩٥٥/١٩٥٦م .[٢٧]

على أي حال فقد أرست معاهدة الصداقة وحسن الجوار ١٣٤٩هـ/١٩٣١م العلاقات بين العراق والسعودية على أسس كانت سببا في التحسن المستمر في العلاقات السعودية العراقية، [٢٨] ولم يترك العاهلان مناسبة تاريخيه إلا أكدا فيهما حرصهما على استمرار التعاون والرغبة في تدعيم هذه العلاقات ،[٢٩] وعلى سبيل المثال ففي عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م وعندما قام الأمير فيصل بن عبدالعزيز بزيارة للعراق

(٢٦) العسيري، فاطمة :العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية(١٣٧٣-١٣٧٧هـ/١٩٥٣-١٩٥٨م)،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ،جامعة الملك خالد،١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٤١-٤٣.

(٢٧) السماري ،المرجع السابق، ص١٢

(٢٨) العنزي :محمد حمد : العلاقات السياسية السعودية العراقية (١٩١٩-١٩٤٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية ،عمان ، ١٤٢٨هـ/ .٢٠٠٧م ،ص ١٠٩.

(٢٩) وزارة الخارجية ،مجموعة المعاهدات من عام (١٣٤١ – ١٣٥٠هـ / ١٩٢٢ – ١٩٣١)، ص ٦٦.

أستقبل بحفاوة أخوية وانتهزت الصحف العراقية فرصه قدوم الأمير السعودي، فأوضحت متانة العلاقات السعودية العراقية وكان لذلك الترحيب صدى طيب في نفس والد الأمير الملك عبدالعزيز فأبرق شاكرا للملك فيصل والشعب العراقي على هذ الحفاوة ،[٣٠]وعندما أصبح العراق عضوا في عصبة الأمم المتحدة عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م أرسل الملك عبدالعزيز ببرقية تهنئة للملك فيصل بن الحسين عبر له فيها عن مشاركته إياه والشعب العراقي الفرح والسرور ورد عليه الملك فيصل بامتنان كبير لهذه المشاعر ومؤملا استمراراها. [٣١]

(٣٠) الروسان، ممدوح عارف :العلاقات السعودية العراقية ١٩٢٠-١٩٤١،ضمن ابحاث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ،جامعه الامام محمد بن سعود، الرياض ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م،ص١٨.

(٣١) وزارة الخارجية، المرجع السابق ،ص٦٧.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي أهمها:

- مرت العلاقات السعودية العراقية بعدة مراحل تباينت فيها السياسة الخارجية للبلدين بعضهما تجاه بعض طبقاً لتغير الظروف السائدة، ووفقاً لمصالح البلدين، وقد تأثرت العلاقات السعودية العراقية منذ البداية بالأحداث السياسية والمنعطفات التي شهدتها الساحة العربية؛ والتي انعكست بشكل مباشر على طبيعة مسار تلك العلاقات.

- بعد قيام المملكة العربية السعودية أصبحت العلاقات السعودية العراقية أكثر أهمية؛ حيث عمل الملك عبدالعزيز مع الملك فيصل الاول على وضع أساس ينطلق منه البلدان في علاقاتهما الثنائية ،فكان ذلك الأساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها الجانبان عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م حيث كانت هذه المعاهدة على جانب كبير من الاهمية للعلاقات بين البلدين حيث اهتمت بوضع الأسس السياسية لإقامه التمثيل الدبلوماسي.

- حرص الملك عبدالعزيز على تضمين مبدأ الصداقة وحسن الجوار جميع المعاهدات والاتفاقيات ، وأن تكون ترجمة فعلية وواقعية لسياسته الخارجية التي التزمت بالوفاء بالعهود والمواثيق.

-نظّم الملك عبد العزيز العلاقات الخارجية لبلاده مع الدول الاخرى على اساس التكافؤ في العمل السياسي وإحلال علاقات الصداقة والمنافع المشتركة بينهم ، حيث استعان برجال لهم خبره في ممارسه الشؤون الخارجية فأناط بهم المسؤولية في مراسلاته واتصالاته ،مما عزز الثقة لديه في إقامه العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع الأقطار الاسلامية والدول الأوربية.

-تركت العلاقات الدبلوماسية السعودية العراقية آثارا إيجابية على علاقات البلدين تمثلت في خفه حدة التوتر في العلاقات بينهما .

-أهمية التمثيل الدبلوماسي ودوره في تدعيم وتعميق العلاقات الدولية في كافة المجالات ، فعن طريقه يمكن التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة وتسوية الخلافات وتدعيم السلم وتجنب الحرب .

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق:

- FO371/15285 ،كتاب من المندوب السامي في العراق الى وزارة المستعمرات حول مفاوضات نوري السعيد بخصوص معاهده الصداقة وحسن الجوار بين حكومة العراق وحكومة نجد والحجاز الموقعة في مكة المكرمة، برقم ٢٧٩٥،وتاريخ ١٠/٥/١٩٣١م،محفوظة في قسم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الوثائق البريطانية.

- وثيقة بعنوان : نوري السعيد يوقع على معاهده الصداقة وحسن الجوار وعلى بروتوكول التحكيم ومعاهد ه تسليم المجرمين بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين العراق ،برقم ٦٦٤،وتاريخ ١٥/٤/١٩٣١م،محفوظة بقسم الوثائق، دارة الملك عبدالعزيز.

المصادر والمراجع:

- حمدان، محمد سعيد : العلاقات السعودية العراقية (١٩١٤-١٩٥٣م) ،دار يافا العلمية ،عمان ،١٤٣٤هـ/،٢٠١٣م.

- الزبيدي، حسن لطيف: موسوعة السياسة العراقية ،ط٢،العارف للمطبوعات، بيروت،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م.

- الزركلي، خير الدين :الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ،ط٥،دار العلم للملايين، بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- الزركلي ،خير الدين: الاعلام ،ج٧ دار العلم للملايين ،بيروت،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

-السماري ، فهد: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- العبودي ،محمد ناصر: معجم أسر بريدة، دار الثلوثية ،الرياض ،ج١٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

- العثيمين، عبد الله صالح: معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض،١٤١٩هـ/١٩٩٨م،

- وزارة الخارجية :مجموعه المعاهدات من عام (١٣٤١ – ١٣٥٠هـ / ١٩٢٢ – ١٩٣١م)،

- وهبه ،حافظ: خمسون عاما في جزيرة العرب ، ط١،دار الافاق العربية ،القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الوهيبي ، عبداللطيف صالح :العقيلات ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ج٤، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧ م.

الأبحاث المنشورة:

-الحمدي، صبري فالح: سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢ م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) ، مجله كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع ٥٩، ١٤٣١هـ /٢٠٠٩م.

-الروسان، ممدوح عارف :العلاقات السعودية العراقية ١٩٢٠-١٩٤١،ضمن أبحاث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ،جامعه الامام محمد بن سعود، الرياض ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

-سعيد،طارق حسن : سياسة المملكة العربية السعودية تجاه التطورات السياسية في العراق ١٩٣٢-١٩٥٨م ، مجلة كلية الآداب، بغداد، ع١١١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥ م.

-الشهراني، نجود حمد فالح : الدور البريطاني في ترسيم الحدود السعودية العراقية ١٣٤٠-١٣٥١هـ /١٩٢١-١٩٣٢م، بحث منشور في مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية ، تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر ، السودان ، ع ٤، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

الرسائل العلمية:

- السوداني، صادق حسن: العلاقات العراقية السعودية (١٣٣٩ -١٣٥٠هـ/١٩٢٠-١٩٣١)، دار الجاحظ، بغداد،{د.ت}.
- الصائغ، علي عبدالواحد حسون :التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار (١٩٢٩-١٩٣٩م)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه القادسية ، ١٣١٩هـ/١٩٩٩م.
- العسيري، فاطمة :العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية(١٣٧٣-١٣٧٧هـ/١٩٥٣-١٩٥٨م)،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ،جامعة الملك خالد،١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- العنزي، محمد حمد: العلاقات السياسية السعودية العراقية (١٣٣٨-١٣٦٥هـ/١٩١٩ - ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير قدمت للجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- المشهداني ، قحطان فرهود: التمثيل الدبلوماسي وواجهات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية مع دول الجوار الجغرافي العربي ،١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعه ديالي ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م.

-الهيتاوي، منسي: العلاقات العراقية السعودية (١٩٣٢-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كليه الآداب ، جامعه بغداد ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الملاحق

ملحق رقم (١)[٣٢]

٢ حضرة أم القرى في يوم الجمعة ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ ... الموافق ١ مايو سنة ١٩٣١

وكانت أم القرى قد نصت على تكليف مديرية وضعت عليها أنواع المآكل الفاخرة، والفواكه البديعة والحلويات الجيدة، وقف في فراغ من وسط الوائد رجال يقدمون للضيوف الكرام ما يحتاجون.

وبعد ان اكلوا هنيئاً مريئاً عاد جلالته والمدعوون الى القاعة الكبرى، حيث قدمت لهم القهوة العربية الفاخرة، ثم تقدم شاعر الحجاز المعروف الشيخ احمد القاري فألقى بين يدي جلالته قصيدة عامرة فخيرة بما فيه، مكان آخر من هذا العدد، وقفى عليه آخرون من الحواضر المصريين والهنود والافغان فألقوا قصائد وخطب عديدة نالت الاستحسان.

ثم تكلم جلالة الملك المعظم بخطابة جامعة مانعة كان لها التأثير العظيم في نفوس الحاضرين، وقد زينا صدر هذا العدد بنص هذه الخطابة التنفيسة التي سيكون لها دوي عظيم في الأوساط الاسلامية السياسية كما ان لها كل التأثير في نفوس سامعيها.

وكانت الساعة الثانية والدقيقة ١٥ عندما انتهى جلالته من القاء هذه المواعظ القيمة، والدرر الحكيمة، فتابع الخطباء في القاء خطبهم. ولما انتهوا أديرت على الحاضرين القهوة العربية، وبعد ذلك ودع الحاضرون جلالته شاكرين جلالته ما لقوه من ضروب الاكرام، ثم غادروا القصر موعدين بالمغادرة.

مبرة كريم

علمنا ان الفاضل مصطفى بك عزالدين المقري السوري الشهير ومن الوافدين الى بيت الله الحرام لاداء الفريضة في هذا العام قد دفعته حميته الدينية وغيرته العربية بعد ان رأى عناية حكومة جلالة الملك براحة الحجاج وحمايتهم، على القيام بعمل خيري في هذه الديار فاعتزم:

(١) ان يشيد بناية في المستشفى الصحي بمكة المكرمة مؤلفة من قسمين، على ان يكون كل قسم ثلاث غرف.

(٢) وان يقدم للمستشفى المذكور ماكنة اشعة رونتكن وما كنة كهرباء.

وقد قدم المشار اليه كتاباً بهذا الشأن الى جلالة الملك المعظم يرجو فيه صدور أمركم بالموافقة على هذا العمل الخيري الشروع في العمل

وقد علمنا ان جلالته ايده الله أصدر الامر المطاع بالموافقة على ذلك وشكر حضرة المحسن الكريم.

ونحن بدورنا نشكر لمصطفى بك مبرته هذه راجين ان يكون خير قدوة للمسلمين في عمل الخيرات والمبرات.

وفاة

الشيخ ماجد الكردي

انتقل الى رحمة ربه الكريم الاستاذ الشيخ محمد ماجد الكردي مدير الاوقاف بمكة وعضو مجلس الحجاز بمواصلاحه المكتبة المالجدية المحروقة وقوفاه الله على أثر مكثة قليلة اصابته ساعة وقوفه بعرفة يوم الاثنين الماضي.

وستأتي في العدد القادم على ترجمة حياته.

تغمده الله برحمته وأهم آله وذويه الصبر والسلوان.

معاهدة صداقة وحسن جوار
بين
المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
وبين
المملكة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة

وحضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول بن الملك حسين ملك العراق من جهة اخرى

بمناسبة اجتماعهما في البوميين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٨ هجرية، (الموافق ٢٢ و٢٣ شباط ١٩٣٠ ميلادية) وبناء على ما دار بين مندوبي حكومتي جلالتيهما حينئذ من المباحثات التمهيدية لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية وما تم الاتفاق عليه من الأسس الملائمة، وبناء على الرغبة التي ابداها الحكومتان في تثبيت هذه الأسس بصيغة نهائية. وبناء على رغبة جلالتيهما في بذل ما يستطاع من الجهد لجمع شمل الامة العربية وتوحيد كلمتها.

فقد قررا عقد معاهدة من اجل هذا الغرض وعينا منوبين عنهما وهما:

عن صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.
ملك الحجاز ونجد وملحقاتها
صاحب السمو الملكي الامير فيصل النائب العام لجلالته ووزير الخارجية

وعن صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ابن الملك حسين ملك العراق
صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء

اللذان بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجدناها صحيحة وطبق الاصول قد اتفقنا على مايلي:

المادة الاولى — يسود بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية سلم دائم وصداقة وطيدة لا يمكن الاخلال بهما ويتعهد الفريقان السامیان بأن يبذلا جهدهما للمحافظة عليهما وان يحلا بروح السلم والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي قد تنشأ بينهما.

المادة الثانية — تؤسس حالا بين المملكتين علاقات التمثيل السياسي والقنصلي وفقا للاصول المرعية في الحقوق الدولية العامة.

المادة الثالثة — يتعهد كل من الفريقين بأن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الاخر وبأن يسعى بكل ما لديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير القانونية او الاستعداد لها بما في ذلك الفرومة تكون موجهة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر.

المادة الرابعة — عند ما يبلغ السلطات المختصة المبينة في المادة الثامنة ان في اراضيها استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اكثر بقصد ارتكاب اعمال السلب او النهب او الغزو او غيرها من الاعمال غير القانونية الاخرى في المنطقة المجاورة لحدود المملكتين يجب ان تبذر تلك السلطات اتخاذ جميع التدابير المقتضية لمقاتلة المعتدين بعد رجوعهم الى بلاده اذا كانوا من رعاياه وطردهم من اجتياز الحدود اذا كانوا من رعايا الحكومة المجاورة او من رعايا غيرها.

المادة السادسة — يصرف النظر عن الفقرة الاولى من المادة الثالثة من معاهدة بحرة فان لمشائر الفريقين حق الحريق التنقل في اراضي المملكتين بقصد الرعي او المبادلة ويتعهد كل من الفريقين السامیين المتعاقدين بان لا يفرض اقل عرقلة في سبيل ذلك.

المادة السابعة — لا يجوز لاحد الفريقين أن يجير رعايا الفريق الآخر عندما يكونون داخل أراضيه على الالتحاق بقواته نظامية كانت او غير نظامية لتأديب عصيان او للاشتراك في حركات عسكرية.

المادة الثامنة — ان السلطات المختصة المنوط بها تنظيم التعاون المامور به وله القيام بالتدابير المقتضية لعمل الحدود لتطبيق احكام هذه المعاهدة هي:

من الجانب العراقي اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه.

من الجانب الحجازي النجدي اكبر موظف اداري في البادية أو من ينوب عنه.

وطولا للمأمورين قنطرة الجابرة فيما بينهم لاجل التعاون وحل المسائل التي تحدث من وقت لآخر على الحدود وبين العشائر وعليهم أن يتبادلوا المعلومات فورا عما يقع من حوادث في جهة احدهم مما له علاقة بسلامة الأمن في جهة الآخر.

المادة التاسعة — لاجل تسهيل تنفيذ احكام هذه المعاهدة والمحافظة على صلات حسن الجوار يوجه عام تشكل (لجنة حدود دائمة) قوامها أربعة من المأمورين يختارون لهذا الغرض من وقت لآخر النصف من قبل الحكومة الحجازية النجدية والنصف الآخر من قبل الحكومة العراقية وتجتمع هذه اللجنة مرة واحدة في كل ستة اشهر واذا اقتضت الحال فأكثر من ذلك.

المادة العاشرة — تجتمع اللجنة المار ذكرها في المادة التاسعة للمرة الاولى في المنطقة المحايدة وبعد ذلك بالتناوب في العراق اوفي نجد او في المنطقة المحايدة في محل يعين من قبلها قبل انتهاء كل اجتماع. ان وظائف هذه اللجنة هي السعي لان تحسم بطريقة ودية أية مسألة من المسائل التي تتعلق بتطبيق أحكام هذه المعاهدة فيما يختص بالمرعى وتنقلات العشائر ومنازعاتها وتقدير الخسائر الناظرة وغير ذلك مما يتعلق بمسائل الحدود وتنفيذا لاحكام هذه المعاهدة وتأميناً لمناسبات حسن الجوار مما لم يتم الاتفاق عليه بين مأموري الحدود المحايدين المختصين وكل قرار تتخذ عليه اللجنة يجب تنفيذه في خلال ثلاثة اشهر من قبل الحكومتين كل فيما يتعلق بها وعند حصول الخلاف بين اعضاء اللجنة في أمر من الامور الداخلة في اختصاصها عليهم ان يرفعوا ذلك الأمر الى حكومتهم البت فيه ماعدا المسائل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة فانها تحال على تلك المحكمة للنظر فيها وفق احكام الاتفاقية المذكورة.

المادة الحادية عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان بتنفيذ كل حكم يصدر من المحكمة التي تؤلف وفق المادة الثانية من اتفاقية بحرة في خلال مدة لا تتجاوز الستة اشهر من تاريخ صدوره.

المادة الثانية عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان تعهدا متبادلا بان يمنعا الموظفين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بعشائر ورؤساء قبائل الفريق الآخر سواء أكانوا مشاة أم ركباناً أم في السيارات أم في الطيارات ولا تكون الحكومة التي يجتاز ولاء أراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم بإذنها مع استثناء اجتياز الموظفين المحدود تنفيذاً لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة.

المادة الثالثة عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان تعهدا متبادلا بان يتخذا التدابير لمنع الاجانب المقيمين في بلادهما والقادمين منها والى رعايا الفريقين المتعاقدين من اجتياز حدود بلاد الفريق الآخر بقصد السياحة او الاكتشاف او الصيد او اي قصد اخر بدون استحصال اذن سابق اما من القنصليات واما من السلطات المنصوص عليها في المادة الثامنة التابعة لكل من الفريقين ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع مراعاة الاحكام الواردة في اتفاقية بحر وتقريرها من الاتفاقيات المنعقدة بين الفريقين فيما يتعلق بالمشاكر وتنقلاتها.

المادة الرابعة عشرة — يسلى الفريقان السامیان المتعاقدان رغبتهما في الدخول بأقرب فرصة في مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات خاصة بالامور الاقتصادية والقنصلية والاقامة والجنسية.

المادة الخامسة عشرة — كل اختلاف يحصل بين الفريقين السامیين المتعاقدين فيما يتعلق بنصوص هذه المعاهدة او المعاهدات او الاتفاقيات المنعقدة بين المملكتين قبل تاريخ هذه المعاهدة وكل اختلاف يحصل بعد تاريخها من جراء احكام المعاهدات والاتفاقيات الجديدة المبرمة بينهما يجب ان يحال الى التحكيم الذي يجري بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة.

المادة السادسة عشرة — حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما.

حررت في مكة المكرمة في عشرين ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية
الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية
(التوقيع) فيصل بن عبد العزيز السعود
(التوقيع) نوري السعيد

بروتوكول تحكيم
بين
المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
وبين
المملكة العراقية

بناء على الرغبة التي أظهرها الفريقان السامیان المتعاقدان في المادة الخامسة عشرة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقودة في عشرين ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (الموافق ٧ نيسان ١٩٣١) بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية بشأن اصالة الاختلافات الناشئة عن احكام المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بينهما والتي لا يمكن حلها بالطرق السياسية.

نحن المرقوم أدناه المفوضات من قبل صاحب الجلالة الملك الحجاز ونجد وملحقاتها وصاحب الجلالة ملك العراق قد اجتمعنا في هذا اليوم الواقع في عشرين ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (الموافق ٧ نيسان ١٩٣١) بعد ان فوضنا وفقاً لرسول التوقيع على بروتوكول التحكيم الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الآنفة الذكر وقمنا على ما يأتي:

المادة الاولى — يجب التحكيم بواسطة محكمين لا يتجاوز عددهم الستة ينتخبون بالتساوي من قبل الفريقين السامیين المتعاقدين برياسة شخص ينتمي الفريقان المذكوران على انتخابه من وقت لآخر.

المادة الثانية — اذا رغب احد الفريقين السامیين المتعاقدين في ان يحيل الى التحكيم أية قضية من القضايا التي يجب احالتها وفق احكام هذا البروتوكول عليه ان يملن رغبته حينئذ الى الفريق الآخر مع بيان اسماء محكميه، وعلى الفريق الثاني ان يبين الاول اسماء محكميه ايضاً على ان يتم الاجتماع خلال ستة اشهر من تاريخ اعلان رغبة الفريق الاول في اجراء التحكيم.

المادة الثالثة — يجري تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الفريقين في خلال المدة المذكورة في المادة الثانية من هذا البروتوكول.

المادة الرابعة — على كل من الفريقين السامیين المتعاقدين ان يرسل الى الفريق الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التي تستند اليها والطريق المرسلة اليه المذكورة ان يجيب عليها بشرط ان يكون ذلك خلال الستة الأشهر المنصوص عليها في المادة الثانية اعلاه.

المادة الخامسة — يجتمع المحكمون في المحل الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين ومنازعاتها وتقدير الخسائر الناظرة وغير ذلك مما يتعلق بمسائل الحدود وتنفيذا لاحكام هذه المعاهدة وتأميناً لمناسبات حسن الجوار مما لم يتم الاتفاق عليه بين مأموري الحدود المحايدين المختصين وكل قرار تتخذ عليه اللجنة يجب تنفيذه في خلال ثلاثة اشهر من قبل الحكومتين كل فيما يتعلق بها وعند حصول الخلاف بين اعضاء اللجنة في أمر من الامور الداخلة في اختصاصها عليهم ان يرفعوا ذلك الأمر الى حكومتهم البت فيه ماعدا المسائل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة فانها تحال على تلك المحكمة للنظر فيها وفق احكام الاتفاقية المذكورة.

المادة الحادية عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان بتنفيذ كل حكم يصدر من المحكمة التي تؤلف وفق المادة الثانية من اتفاقية بحرة في خلال مدة لا تتجاوز الستة اشهر من تاريخ صدوره.

المادة الثانية عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان تعهدا متبادلا بان يمنعا الموظفين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بعشائر ورؤساء قبائل الفريق الآخر سواء أكانوا مشاة أم ركباناً أم في السيارات أم في الطيارات ولا تكون الحكومة التي يجتاز ولاء أراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم بإذنها مع استثناء اجتياز الموظفين المحدود تنفيذاً لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة.

المادة الثالثة عشرة — يتعهد الفريقان السامیان المتعاقدان تعهدا متبادلا بان يمنعا الموظفين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بعشائر ورؤساء قبائل الفريق الآخر سواء أكانوا مشاة أم ركباناً أم في السيارات أم في الطيارات ولا تكون الحكومة التي يجتاز ولاء أراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم بإذنها مع استثناء اجتياز الموظفين المحدود تنفيذاً لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة.

المادة الرابعة عشرة — يسلى الفريقان السامیان المتعاقدان رغبتهما في الدخول بأقرب فرصة في مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات خاصة بالامور الاقتصادية والقنصلية والاقامة والجنسية.

المادة الخامسة عشرة — كل اختلاف يحصل بين الفريقين السامیين المتعاقدين فيما يتعلق بنصوص هذه المعاهدة او المعاهدات او الاتفاقيات المنعقدة بين المملكتين قبل تاريخ هذه المعاهدة وكل اختلاف يحصل بعد تاريخها من جراء احكام المعاهدات والاتفاقيات الجديدة المبرمة بينهما يجب ان يحال الى التحكيم الذي يجري بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة.

المادة السادسة عشرة — حررت هذه المعاهدة من نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما.

حررت في مكة المكرمة في عشرين ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية
الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية
(التوقيع) فيصل بن عبد العزيز السعود
(التوقيع) نوري السعيد

المادة الثانية — اذا رغب احد الفريقين السامیين المتعاقدين في ان يحيل الى التحكيم أية قضية من القضايا التي يجب احالتها وفق احكام هذا البروتوكول عليه ان يملن رغبته حينئذ الى الفريق الآخر مع بيان اسماء محكميه، وعلى الفريق الثاني ان يبين الاول اسماء محكميه ايضاً على ان يتم الاجتماع خلال ستة اشهر من تاريخ اعلان رغبة الفريق الاول في اجراء التحكيم.

المادة الثالثة — يجري تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الفريقين في خلال المدة المذكورة في المادة الثانية من هذا البروتوكول.

المادة الرابعة — على كل من الفريقين السامیين المتعاقدين ان يرسل الى الفريق الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التي تستند اليها والطريق المرسلة اليه المذكورة ان يجيب عليها بشرط ان يكون ذلك خلال الستة الأشهر المنصوص عليها في المادة الثانية اعلاه.

المادة الخامسة — يجتمع المحكمون في المحل الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين

(٣٢) صحيفة أم القرى: معاهدة صداقة وحسن جوار بين المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وبين المملكة العراقية، س٧، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

ملحق رقم (٢)[٣٣]

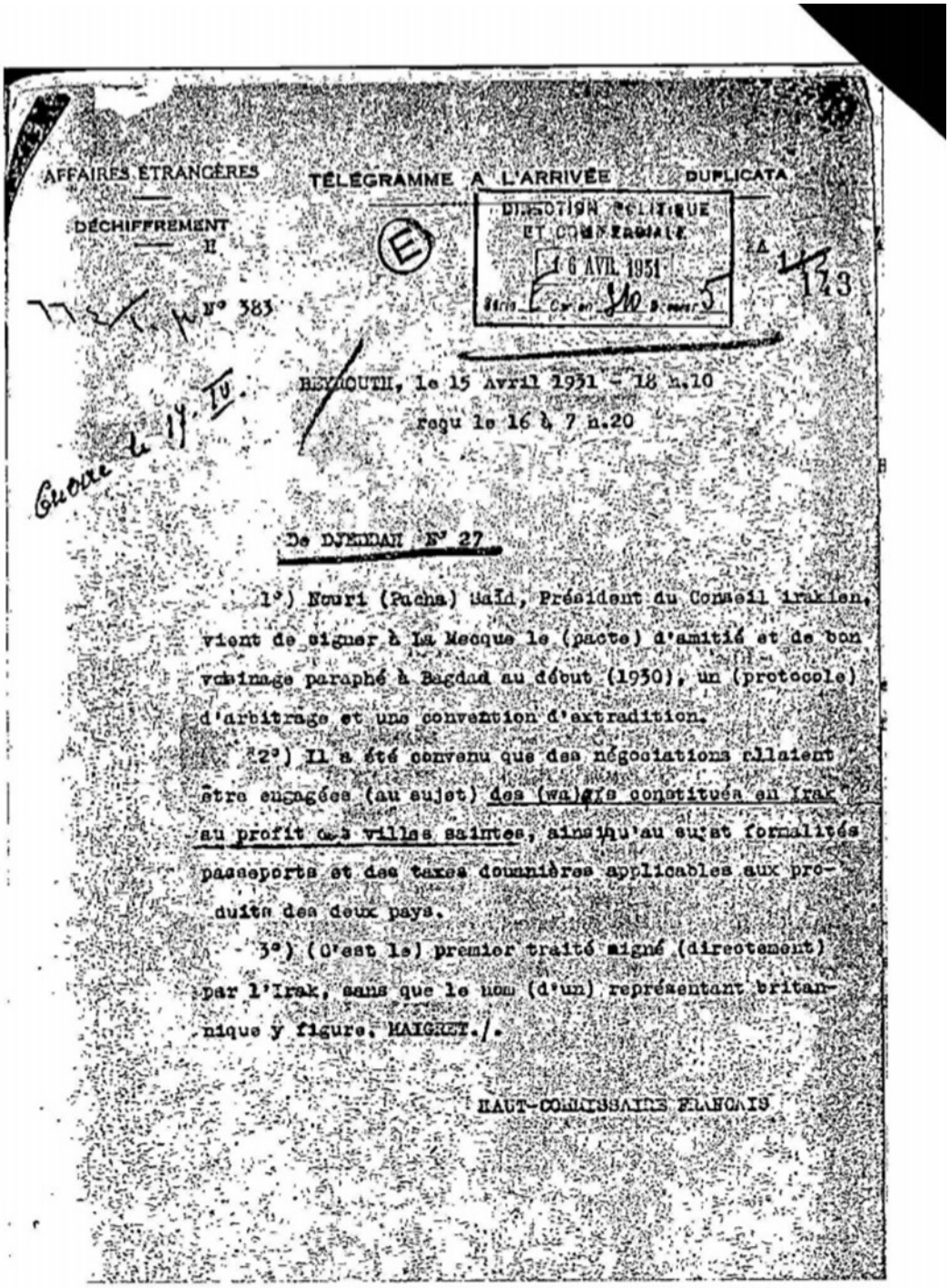

AFFAIRES ETRANGÈRES — TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE — DUPLICATA

DÉCHIFFREMENT — II

DIRECTION POLITIQUE ET COMMERCIALE

16 AVR. 1931

N° 383

BEYROUTH, le 15 Avril 1931 - 18 h.10

reçu le 16 à 7 h.20

De DJEDDAH N° 27

1°) Nouri (Pacha) Said, Président du Conseil irakien, vient de signer à La Mecque le (pacte) d'amitié et de bon voisinage paraphé à Bagdad au début (1930), un (protocole) d'arbitrage et une convention d'extradition.

2°) Il a été convenu que des négociations allaient être engagées (au sujet) des (wa)qfs constitués en Irak au profit des villes saintes, ainsi qu'au sujet formalités passeports et des taxes douanières applicables aux produits des deux pays.

3°) (C'est le) premier traité signé (directement) par l'Irak, sans que le nom (d'un) représentant britannique y figure. MAIGRET./.

HAUT-COMMISSARIAT FRANÇAIS

(٣٣) وثيقة بعنوان : نوري السعيد يوقع على معاهده الصداقة وحسن الجوار وعلى بروتوكول التحكيم ومعاهد ه تسليم المجرمين بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين العراق ،برقم ٦٦٤،وتاريخ ١٥/٤/١٩٣١م،محفوظة بقسم الوثائق، دارة الملك عبدالعزيز.